اسماء نقشت بماء العزة والكرامة

(تراجم سيرة المجاهد ابو تراب الهلالي معاون قائد عمليات نينوى)

م.د. هيثم عقيل عويز
مديرية تربية القادسية

الملخص ..
شهد تاريخ العراق الكثير من المعارك على مدى العصور التاريخية , والشي المميز في (العراق) , أن كل يمر فيه من حروب يدون لنا التاريخ هناك صناع للشهادة وابطال يأخذون على عاتقهم الدفاع عن الوطن والتضحية بالغالي والنفيس من اجل ارض هذا الوطن.
في عام ٢٠٠٣ انتقل نظام الحكم في العراق من نظام جمهوري الى نظام برلماني ينتخب من قبل الشعب, شهدت الساحة السياسية بعد سقوط النظام الجمهوري صراعات وحروباً طائفية , حتى عام ٢٠١٤ عندما تعرض العراق الى هجمة أرهابية وحشية تعرف بتنظيم الدولة الاسلامية (داعش) وهو عبارة عن تنظيم مسلح يتبع فكر جماعات سلفية تعتقد بإعادة الخلافة الاسلامية , وتطبيق الشريعة , بقيادة ابي بكر البغدادي ٠ وأستطاع هذا التنظيم أن يبسط نفوده وسيطر على قسم من المحافظات الشمالية والمحافظات الغربية , وصولاً الى اطراف العاصمة بغداد ٠
ما هي أيام معدودة حتى دوى صوت يتهدج بحب الوطن ويستنهض الضمير بعبارة (الجهاد الكفائي) التي صدرت بتاريخ ١٣ حزيران ٢٠١٤ من محافظة النجف الاشرف من مرجع الاعلى اية الله العظمى السيد الحسيني السيستاني(دام ظله), وأعلنها ممثله عبد المهدي الكربلائي في خطبة الجمعة بالحرم الحسيني داعياً لمحاربة تنظيم داعش الذي أحتل معظم مساحات شمال وغربي العراق وعلى أثرها تشكل ما يعرف بالحشد الشعبي, وقد مثلت هذه الفتوى نقطة تحول مهمه في مسار الاحداث العراقية.
وتعد فتوى بحجم الحياة وشباب تشابكت اياديهم وقلوبهم , غير مبالين الا باستجابة نداء المرجعية لحماية الوطن, وقد وصفت فتوى الجهاد الكفائي بالفتوى الربانية الذي

انقذت العراقيين والعرب والمسلمين والناس اجمعين من اخطر وباء في تاريخ البشرية اسمه الارهاب, لقد خابت وفشلت كل الخطط والحسابات من أقوى دول العالم وأكثرها تفردا وتقدما في الجانب التكنلوجي بفعل الفتوى الربانية والتي استقبلتها الجموع بالترحيب , والتنفيذ فتسابقت الرجال ومن كل الأعمار وفي بعض الأحيان عوائل ضمت الجد والأبن والحفيد للتطوع في الدفاع عن الوطن ونتيجة للأيمان الذي يمتلكه المقاتل أخذ يسطر أروع الملاحم الجهادية حتى أصبح عنوانه مخيف للأعداء.

ومن نتائج فتوى الجهاد الكفائي هي وحدة العراق والعراقيين بكل اطيافهم واعراقهم ومحفظاتهم وتأسيس الحشد الشعبي المقدس الذي انتمى اليه كل عراقي صادق مخلص محب للحياة ومعتز بالإنسانية وقيمها السامية النبيلة بغض النظر عن لونه عرقه , وهكذا توحد الشعب العراقي بجميع أطيافه السني والشيعي والعربي والتركماني والكردي والمسلم والمسيحي والايزيدي والصابئي في صرخة واحدة انا عراقي انساني هيهات منا الذلة, فكانت هذه الفتوى قوة لا يمكن وصفها حيث منحت من لبى هذه الفتوى وانتمى الى الحشد الشعبي المقدس قوة روحية وجسدية نعجز عن تحديدها قد لا تصدق شخص في الثمانين من العمر يتسابق مع ابن العشرين في ميدان الحرب في مواجهة الكلاب الوهابية والصدامية صارخا بوجوههم هيهات منا الذلة داعيا الى حياة حرة كريمة قائلا مهمة الانسان الحر في الحياة اقامة العدل وازالة الظلم نشر النور وتبديد الظلام والا ليس حرا هكذا علمنا الامام على والامام الحسين عليهما السلام.

وقد خلدت لنا حكاية يعجز وصفها ابرع الادباء, وقد اثمرت لنا لحمة وطنية جمعت ابناء الوطن من الشمال الى الجنوب ووحدت كلمتهم لتبدأ عمليات تحرير العراق , بسواعد ابطال نقشت اسماؤهم بماء العزة والكرامة , ومن كوكبة هذه الاسماء المجاهد ابو تراب الهلالي ٠

سيرة الذاتية للمجاهد:

المجاهد حسن ادنين عبد علي ارهيف (ابو تراب الهلالي) نشأ وترعرع في مدينة القادسية ناحية الدغارة قرية العشمه وتربى في اسرة بسيطة, ولد سنة ١٩٩٠/١/٩ في القادسية, متزوج ولدية ثلاثة اطفال, حاصل على شهادة البكالوريوس من جامعة القادسية كلية الادارة والاقتصاد قسم ادارة اعمال.

وبعد صدور الفتوى المباركة من النجف الاشرف , وبالتحديد في يوم السبت ٢٠١٤/٤/١٨ , التحق المجاهد من محافظة القادسية مع مجموعة من كوادر بدر والذهاب الى محافظة ديالى ثم التقوا مع بعض القيادات منهم الشهيد ابو منتظر المحمداوي والسيد ابو شرار الموسوي واخرين , من اجل ترتيب وتأمين خط الصد في اطراف الخالص باتجاه ناحية العظيم ثم قمنا باستطلاع لمعسكر اشرف وفيما بعد اتخذنا مقرا لنا بعد ما كان يتواجد فيه منظمة منافقي خلق , وبتاريخ ١٨/٤ /٢٠١٤ وتشكلت قوة ٤٧٠ مقاتل بأسلحة شخصيه واعتده قليله من أبناء الديوانية بقيادة السيد خضير المطروحي وكنت معاونا له , وبعد دخولنا معسكر اشرف تم توزيع المهام القتالية لهذه القوه قاموا الدواعش بشن هجوم على قرية ام الكرامي والبطات وحصل اشتباك شرس معهم وتم محاصرة القرية من قبل عناصر داعش, فتم الاتصال بي من خلال الهاتف الشخصي من قبل ابو جلال الشبلي والسيد خضير المطروحي لقيادة قوه الاسناد والتحرك نحو القرية وفك الحصار عن القوى المحاصرة من قبل عناصر داعش , تحركت مع القوى التي كانت معي وعددها خمسة وعشرون مقاتل مع خمسة عجلات فقد ابلغتهم ايقاف العجلات والنزول مشاه وتحركنا بالنسق حتى وصنا الى النقطة الاولى المحاصرة وفي هذا الاثناء حصل اشتبك عنيف جدا مع الدواعش طلبت من عمليات الفرقة الخامسة اسناد طيران الجيش , استطعنا استرجاع النقاط التي كانت تحت سيطرة التنظيم, وتم قتل اربع عناصر من الدواعش وحرق عجلة كانت تابعه لهم , وتمت السيطرة على القرية بشكل كامل , وقد وصنا الى النقطة الذي استشهد فيها اولاول شهيد في قرية ام الكرامي الشهيد قاسم كشاش , ثم استمرينا بالتحرك حتى العظيم وقمنا بتحريرها مع قطعات الفرقة

الخامسة من الجيش العراقي البطل , وفي اثناء تواجدي بأرض المعركة في الشهر السابع ٢٠١٤ توفي والدي وانا كنت في الواجب حاوي العظيم, بتاريخ ٢٠١٥/٢/٧ استشهد اخي الاكبر قاسم ادنين عبد علي ارهيف في قاطع الكرمه ابراهيم ابن علي وكان اخي جندي في الفرقة الثامنة البطلة وبقى الشهيد في أرض المعركة لمده ٢٧ يوم وتحت سقف البيت الذي كان مفخخ حاولنا إخراجه ولم نستطع الوصول بسبب شده المعارك وضراوتها.

معركة الليفية الفلوجة :

بتاريخ ٢٠١٦/٥/٢٤ تم تكليفي من قبل امر اللواء السيد خضير المطروحي بقيادة محور الليفية, وكان معي السيد سرحان الفؤادي وجميل العوادي والشهيد سلمان العمري بالتنسيق مع قوات الرد السريع ودعم واسناد طيران الجيش في تمام الساعة الثانية ظهراً وفي أقسى درجات الحرارة استخدمت اسلوب المباغتة والمفاجئة للدواعش , وكان معي سبعون مقاتل من قوة مغاوير اللواء واحد وعشرون من الحشد الشعبي , وتقدمنا من محورين للوصول الى اخر نقطه بتجاه النهر وادامه التواصل مع القوه المتقدمة من الجانب الايسر لواء الخامس حشد شعبي بقيادة ابو ضرغام وقوات الاتحادية , وقد بدئنا بالتقدم وكانت هناك مقاومه بسيطة تمكنا من السيطرة على البنايات الأولى , وشاهدنا هروب الدواعش بتجاه منطقة الزوره والبساتين تاركين خلفهم اسلحتهم والاستيلاء على اسلحة مختلفة منها القنص حاول العدو استدراجنا إلى طريق نيسمي وارسال المفخخات, ولكن كشفت مخططهم وذهبت الى سائق الشفل وابلغته بأغلاق الطريق فورا لمنع وصول المفخخات إلى القوه المتقدمة , وبالفعل اغلقنا الطريق بشكل كامل وفي هذه اللحظة اقبلت مفخخة يقودها انتحاري وتفاجئه بالسدة الترابية وسقطت بالنهر تقدم اليها البطل المجاهد حسن محمد ومحمد قيس واطلقوا عليها رمانه يدوي وبعده لحظات انفجرت السيارة المفخخة ولم يصب احد منا , وبعدة دقيقتان توجهت عجله مفخخة ثانيه لنفس المكان وانفجرت وادت الى جرح عدد من منتسبي الرد السريع الذي كانوا منشغلين بالانفجار الاول , وقمنا بتثبيت النقاط واقامة ساتر دفاعي والمبيت في

تلك القرية لليوم الثاني تم استبدالنا من قبل لواء سبع وعشرون حشد شعبي وانسحبنا الى الاستراحة الحمد لله لم تكن هنالك خسائر بشرية في قواتنا.

معركة مطيبيجة:

في بداية عام ٢٠١٥ كلفت من قبل السيد خضير المطروحي امر لواء واحد وعشرون بقيادة محور الحشد الشعبي وكنت امر فوج المغاوير لواء واحد وعشرون, لتحرير مطيبيجه في صلاح الدين ناحية حمرين , وتعرف هذه المنطقة المحصورة بالمثلث بين ديالى وصلاح وسامراء منطقه وعره تكثر فيها الكثبان الرمليه وصعوبه تنقل العجلات فيها لذلك يلجأ اليها العدو سابقا وحاليا ومستقبلا , بدئنا بالتحرك فجرا وتقدمنا بالعمق مسافه خمسة عشر كم دون مواجهات مع العدو وكان الصعوبات قاسيه جدا حرارة الجو وتوقف اغلب العجلات بسبب الرمال, مما اضطرنا الى ترك العجلات وبقاء مجموعه من المجاهدين معها وامرت المجموعة الثانية بالدخول معي مشاة والتقدم المنظم والاستتار بالموانع الطبيعة وكنا نحمل اسلحة القنص والهاون ٦٠ ملم , وكان معي عدد من الابطال الذين رافقوني في هذا المعركة الشهيد البطل حامد الكعبي والشهيد البطل محمد شاكر رسن والشهيد سلمان حسون العمري والشهيد الحي هشام سلام , وصلنا الى تل مرتفع من الرمال اخذت الناظور وشاهدت وجود عدد من الدواعش الذين لا يعلمون بوصولنا اليهم , بلغت الابطال معي ان يقموا بنصب نصب الهاون ٦٠ ورمي المنطقة ب عشرون قنبرة هاون , ثم امرت المجموعة التي كانت معي بتنفيذ صوله سريعة لاحتلال الهدف حاول العدو مقاومتنا لكن لا يستطيع بسب محاصرتنا للمنطقة, وقد استمر الاشتباك معهم ساعه وقتلنا سته من الدواعش مما اضطرهم للهروب بتجاه حاوي العظيم ولم نعطي أي خسائر بشرية في هذه المعركة لاننا وضعنا خطة محكمه لتحرير المنطقة , وكانت المنطقة خاليه من العوائل , قمنا بتفجير العبوات الناسفة التي زرعها الدواعش ولتقينا بالقوات القادمة من المحور الثاني (سوات ديالى).

معركة علاس وعجيل :

بتاريخ ٢٠١٥ /٨/ ١٥ حدثت معركه شرسة في تلال حمرين بمحافظة صلاح الدين, قد أعلن من خلالها زعيم داعش أبوبكر البغدادي عزمه السيطرة على قضاء العلم واقامة صلاة العيد فيها وقام بإرسال تعزيزات كبيره من قوات النخبة (الافارقه) يقدر عددهم بالمئات مدربين ومجهزين بأحدث الأسلحة والعجلات المفخخة والانتحاريين الهدف منها كسر خطوط الصد الامامية لمحافظة صلاح الدين الذي كان تحت سيطرة الجيش العراقي بقيادة الشرطة الاتحادية وقوات الحشد الشعبي اللواء واحد وعشرون, وفي تمام الساعة الثانية عشر ليلاً بدء الاشتباك بين عناصر داعش وقواتنا الامنية واستمر القتال حتى الساعة التاسعة صباحاً , وخلال هذه المعركة استخدمت فيها مختلف انواع الأسلحة , بالرغم من محاولات التنظيم الفاشلة الالتفاف على القوات الماسكة للأرض من كل المحاور والاندفاع بقوه , فقاموا الدواعش بمحاصرة الفوج الثالث لواء واحد وعشرون واستشهد وجرح عدد من مجاهدين الحشد الشعبي , وخلال وقت قصير توجهت قوه بقيادة ابو تراب الهلالي امر فوج المغاوير نحو الفوج الرابع لا سناد القوات الماسكة للخط نتيجة لتعرضهم لهجوم شرس وبعد فرض سيطرتنا على الارض بعد اشتباك استمر لمدة ساعة , فعمل الدواعش الالتفاف ومحاصرة الفوج الثالث , تلقيت نداء من الفوج الثالث بتعرضهم لهجوم ومحاصره من قبل عناصر التنظيم, تحركت القوة بقياده ابو تراب الهلالي ومجموعه من المجاهدين , وقبل الوصل الى الفوج تعرضنا الى اطلاق نار كثيف وتم جرح اربعه من القوى التي كانت معي ابلقت المجاهدين معي النزول من العجلات ويبقى سائق العجلة ورامي الدوشكة وتم الاستتار في التلال حتى كشفنا مطلقي النار وعددهم سته تمت محاصرتهم وقتلهم وتم والاستيلاء على اسلحتهم, وكانت مهمه هذه المجموعة عرقة وصول قوة المغاوير للإسناد الفوج الثالث, استمرينا بالتحرك نحو الفوج الثالث وحينها ادركت صعوبة تحرك العجلات بسبب اسلحة القنص , وقمت بوضع خطة وهي الدخول الوادي مشاة واستمرينا نحو نصف كيلو في عمق الوادي , شاهدنا الدواعش التي تقوم بمحاصرة الفوج , وابلغت القوة التي كانت معي

الانقسام الى ثلاث مجاميع وتم تمركز قناصين من المجاهدين وهم هشام الميالي وحامد الكعبي وقاموا بقنص الكثير من الدواعش ولكن تم كشف الشهيد حامد الكعبي التي تم قنصه من قبل الدواعش وفي هذا الاثناء ابلغت هشام الميالي بتغيير مكانه لانه كشف من قبل التنظيم لكنه رفض حتى الاخذ بثائر الشهيد حامد وقام بقنص مجموعه اخرى من الدواعش وخلالها تم قنصه في الراس وانشل عن الحركة وحاليا يعد الشهيد الحي , وتمكنا من قتل مجموعه كبيرة من الدواعش ,وقد وجرح ثلاث اخرين من القوات التي كانت معي , وتمكنا من الوصل الى امر السرية الثالث , وخلال هذه المعركة تم قتل اكثر من ٢٥٠ داعشي والاستيلاء على اسلحتهم بمساندة مختلف القطعات واسناد طيران الجيش انتهت المعركة بسحق الاعداء ولم يستطيعوا السيطرة على ابي نقطه.

معركة الكرمة:

في شهر شعبان عام ٢٠١٦ تحشدت قوات الحشد الشعبي الى جانب قواتنا الأمنية الجيش العراقي وجهاز مكافحة الارهاب والصنوف الساندة منها الهندسية والمدفعية والقوة الصاروخية وابطال القوه الجوية في معسكر طارق من اجل التحضير لتحرير الكرمة, وتم وضع خطة عسكرية من قبل القيادات المشتركة , وتقرر تحرك القوات الامنية من ست محاور والاندفاع بمحاصرة مدينة الفلوجة وعزلها عن الكرمة والصقلاوية , وانطلقت العمليات فجرا من عده محاور بالتنسيق بين ابطال الحشد الشعبي الشرطة الاتحادية , وبدات تشكيلات الحشد تتقدم وكانت تضم بدر, والعصائب ,وكتائب حزب الله, فرقة الامام علي, و سيد الشهداء وغيرهم وقد واصلو التقدم , واصاب الرعب قلوب الدواعش بعد تعرضهم لقصف شديد من طيران الجيش العراقي واخذ يكبدون خسائر فادحة , وفي الساعات الاولى , انهارت الخطوط الدفاعية للعدو وتحطمت كل قواتهم واخذت قواتنا مواقع مهمه في أطراف الكرمة والاحتفاظ بها حتى اليوم الثاني , وبعدها حصل تسلل للدواعش الى القرية التي كانت تحت سيطرة الفوج الثاني لواء واحد وعشرون, وفي هذا الاثناء تم الاتصال بي من قبل امر الفوج الثاني بقيادة ابو وسام المطوكي ابلغني تمت محاصرتنا من قبل الدواعش , فتحركت برفقة خمس

مدرعات واربعون مجاهد نحو الفوج الثاني لاسناهم فتفاجئنا برمي بصواريخ ار بي جي سفن المضادة للدروع من قبل الدواعش وقصفوا احد المدرعات وبعدها ابلغتهم بجلب هاون ستين من العجلة الخاصة بي وتم نصبها في احد المنازل التي سيطرنا عليها وقمت بالقصف على القرية بعشرين قنبرة هاون , وبعدها ابلغتهم بالتقدم نحو القرية , تحركت مجموعه في البزل من اجل السيطرة على مجموعه من المباني لكي يسهل عملية التقدم تمكننا من فرض السيطرة بشكل امن على الكرمة وقام الدواعش بتسليم انفسهم وبعدها قمنا بتسليمهم الى الجهات المختصة, وقمنا بإخراج العوائل العالقة داخل الدينة , اذا احسنا معاملتهم وفرنا لهم الاكل والشرب الخاص بالمقاتلين ونقلهم الى معسكر طارق.

معركة القيروان

في يوم ١٥ شعبان ٢٠١٧ تحشدت قواتنا البطلة لتحرير القيروان وكان محورنا من قريه القامشليه بتجاه قريه يوز تبه ام راسين وصولا إلى شارع القيروان قرية ام الزنابير وتل بنات وقامت قوات الحشد الشعبي بمحاصرة القيروان لعده ايام, ومن ثم اقتحامها والسيطرة عليها بشكل كامل, اذ عمل الدواعش على تفخيخ المنازل ووضع العبوات في الشوارع من اجل عرقله سيطرتنا ولكن بسواعد الابطال ,قمنا بتطهير المنطقة من العبوات الناسفة بشكل كامل وخلال هذه المعركة سقط كوكبة من الشهداء من قواتنا بسبب المفخخات والعبوات الناسفة وبفضل الله تمكنا من احكام السيطرة التامة على القيروان.

معركة القامشلية:

بعد تحرير قرى تل غزال وابو سنام التي كانت محور لواء واحد وعشرون فوج المغاوير كلفت من قبل امر لواء واحد وعشرون بقيادة هذا المحور للسيطرة على قرية القامشلية بعد اقترابنا من القرية تفاجئنا بقدوم عجله مدرعه ومفخخة كانت مخبئه بالأدغال بتجاه القوه المتقدمة تصدى لها الشهيد البطل منير للعجلة بسلاحه نوع (B. K. C) واخذ يرمي عليها لمنع وصولها إلى قواتنا, ولكن بسبب سماكة التدريع لم تتأثر بعدها قام الانتحاري بدهس المجاهد منير واستشهد في الحال واتجه الانتحاري مسرعا نحو قواتنا, وقبل ان يصل اضطر الى تفجيرها بسبب كثافه الرمي عليها دون ان يصب ايي احد

بالأذى , وقد واصلنا التقدم وكان برفقتنا الشهيد القائد ابو وسام المطوكي الذي استشهد بعد ايام من هذه المعركة في القيروان.

وقد تمت السيطرة على القامشليه وعين الحصان ومسك خط الدفاع الأول وعزل تلعفر عن المناطق الحدودية ومحاصرتها بشكل تام , وقد حاول التنظيم الارهابي فك الحصار بكل الوسائل والطرق واستخدم مختلف الاساليب , وفي احد عمل التنظيم للقيام بهجمة كبيرة وكانت تظم اكثر من ٧٠ عجله مفخخة ومئات المقاتلين, وتعد من اشرس واصعب الهجمات , الذي حاولو بكل قوة

واكثرها شراسه استخدم اكثر حاول اقتحام الساتر الذي تمسكه قوات الحشد الشعبي لواء واحد وعشرون لواء العاشر , ولواء الثالث والعشرين كتائب الامام علي, ولواء الرابع, ولواء الثالث, ولكن لم يستطيع التنظيم ان يصمد امام هذه القوات , وخسرنا كوكبة من الشهداء ومن بينهم الشهيد القائد ابو طه الناصري امر اللواء العاشر.

معركة تل بنات وتل قصب:

في تاريخ ٢٠١٧/٥/١٩حصلت معارك شرسة في هذه القريتين حاولت قواتنا فرض سيطرتها ولكن مقاومة التنظيم الشرسة واستخدامهم الصواريخ المضادة للدروع والاليات واحراقها ومقاومة الطائرات المروحية واصابة احد الطائرات, مما جعل القيادة المشتركة وبحضور المستشارين الحرس الثوري الايراني بقيادة قاسم سليماني والحاج ابو مهدي المهندس تفكر بطريقة اخرى للاقتحام , وتقرر يكون الاقتحام في الليل لتفادي الخسائر وعمليات القنص واستخدام الصواريخ الحرارية, وبالفعل تقدمت القوات المشتركة من عدة محاور , وفي هذا الاثناء تم تكليفي بعملية الاسناد للقوات المتقدمة والتدخل في حالة الحاجة لذلك , وتم السيطرة عليها بشكل كامل , وقمنا بتحرير ,وتحرير العوائل المحتجزة لدى الدواعش , ومن المهام الاخرى التي اوكلت لي مساعدة العوائل وتقديم كل الاحتياجات لهم ونقلهم الى اماكن امنه.

معركة كوجو:

بتاريخ ٢٠١٧/٥/١٤ انطلقت عمليات محمد رسول الله بمشاركة قوات الحشد الشعبي والجيش العراقي بمساندة الطيران ابطالنا في القوة الجوية لتحرير قرية كوجو الايزيدية في قضاء البعاج على الحدود مع سوريا بشكل كامل ، واثناء عملية التحرير عثرنا على سجن في مركز ناحية القيروان , اذ كان داخل احد المنازل واثناء اقتحامه وجدنا فيه مختلف اساليب التعذيب , وهذا المكان مخصص لاحتجاز الإيزيديات المختطفات من قبل تنظيم داعش.

وقد انطلاقت المرحلة الثانية من عمليات تحرير غرب القيروان وقضاء البعاج الذي يحاذي الحدود السورية العراقية، تحت شعار "شهداء سنجار" تم قطع الطريق الرئيس الرابط بين قرية العدنانية والبعاج وسط انهيار كبير في صفوف داعش , وبعد السيطرة على القرية بشكل كامل , تفاجئنا بوجود انفاق تحت الارض وفيها عدد كبير من الدواعش وبعضهم انتحاريين وحصل اشتباك عنيف داخل القرية استشهد فيها عدد من المقاتلين من فوج مغاوير لواء واحد وعشرين ومنهم الشهيد منتظر علي شندل و صفاء عبد الساده المرمضي ومحمد شاكر رسن الى جنات الخلد, ابلغت فوج المغاوير الي كان بقيادتي الانسحاب فورا من القرية واخذ امكن اخرى لقصفهم لكثرة اعداد الدواعش , واستمرت عملية التحرير برغم الصعوبة حتى تمكنت قوات الحشد الشعبي من استعادة السيطرة على مركز ناحية "القيروان" غرب الموصل بعد معارك شرسة مع التنظيم.

الدعم اللوجستي واهمية:

في ظل تواصل الانتصارات المتلاحقة وتحرير الكثير من الأراضي المغتصبة من قبل عصابات داعش، وقد أصبح من الواضح أن للحشد الشعبي المقدس الدور الفاعل في حسم المعارك وأفشل مشروع العدو، إذ أثبت للجميع جدارة في الدفاع عن العراق نتيجة صولات أبطال الحشد الشعبي والقوات الأمنية، وانطلاقاً من حديث الرسول (ص): «من جهز غازياً فقد غزى».

اخذت مجموعة من القوافل على عاتقهم دعم أبطال الحشد الشعبي المقدس بتشكيل حملات دورية ميدانية لتزويد المجاهدين بالمواد الغذائية والملابس لهم للمتواجدين في المناطق الساخنة لرفع معنوياتهم وزيادة عزيمتهم, وسنتكلم في بحثنا هذا عن قافله (نصر العراق الخيرية),هي احدى قوافل الدعم اللوجستي التي تأسست في محافظة الديوانية تلبية لنداء المرجعية الرشيدة المتمثلة بأية الله السيد علي السيستاني دام ضلة بإصداره الفتوى المباركة للجهاد الكفائي في الدفاع عن الارض والمقدسات فتشكلت مجموعة من المجاهدين الابطال بمختلف اعمارهم لخدمة ودعم المقاتلين والمجاهدين في كافة صنوفهم من تشكيلات القتالية في الحشد الشعبي المقدس والجيش العراقي وكافة صنوف المقاتلين , بتاريخ ٢٠١٤/٦/٣ تأسست قافلة نصر العراق الخيرية بتاريخ ٢٠١٥/١/٤ بلغ عدد اعضاء القافلة (٤٠) عضوا برئاسة السيد كرار كريم الذبحاوي والأعضاء كلا من السيد كريم هليل الذبحاوي والسيد جميل عزيز المرعبي والسيد حيدر عزيز المرعبي والسيد جمال احمد المرعبي والسيد حيدر كريم الذبحاوي والسيد حسام جميل المرعبي والاعلامي السيد علاء جميل المرعبي .

ومنذ اعلان الفتوى المباركة استنفرنا كافة الجهود لتلبية نداء المرجعية بمساعدة الاهالي والعوائل النازحة من المناطق التي احتلها الارهاب , وعمل الاهالي في الجنوب والوسط على استقبال العوائل النازحة اذ تم مد يد العون لم وإيوائهم في مناطق متفرقة من العراق وكان النصيب الاكبر لمحافظة الديوانية بمساعدة تلك العوائل وتوفير سبل العيش لهم وتم توزيعهم على بعض الجوامع والحسينيات وكان في بداية الامر الانطلاقة الاولى بشكل طوعي قامت مجموعة من السادة بترتيب حسينية زيد الشهيد الواقعة في ناحية المهناوية وحسينية السادة المراعبة البو ذبحك الواقعة في طريق نجف كربلاء عمود ٣٢٣ لإيواء تلك العوائل النازحة وتوفير كافة المستلزمات من السكن والطعام والعلاج .

أخذت القافلة على عاتقها توفير الدعم اللوجستي والمساعدات والمواد الغذائية والعلاجات لكافة صنوف المقاتلين من ابناء لجيش العراقي والشرطة والحشد الشعبي بكافة صنوفهم القتالية حيث يتم جمع التبرع بشكل طوعي من اعضاء القافلة ومن

الاهالي واصحاب المهن الحرة ومجموعة من المحال التجارية بتوفير المواد الغذائية اللازمة للمجاهدين ومن المواد الجافة والطرية وكافة المستلزمات الضرورية ومن ضمنها (الفواكه والخضروات والحوم والماء فضلا عن توفير خزانات حفظ الماء) .

المحاور التي تم زيارتها:

تم زيارة جميع المحاور التي خاضت حرب التحرير منها محور سامراء ناحية مكيشيفة قامت القافلة بزيارة محور سامراء بتاريخ ٢٠١٥/٢/٢٧ وكانت الزيارة الى سرايا عشوراء واثناء تحركنا على قطعاتهم البطلة من توزيع المواد الغذائية وغيرها من المتطلبات الدعم اللوجستي للمجتهدين في الخط الصد الأول كما زارت القافلة محور محافظة تكريت وتحديدا القصور الرئاسية أذ زارت القافلة بتاريخ ٢٠١٥/٣/١٣ محور القصور الرئاسية والقاطع المتواجد قوات وتقديم كافة الدعم المعنوي والغذائي والمستلزمات الاخرى الى المقاتلين وقمت بزيادة مغاوير لواء واحد وعشرون وتقديم الدعم لهم , كما زارت القافلة موقع جريمة سبايكر وكانت الزيارة الثالثة الى محور بيجي والقطعات المتواجدة هناك اذا تم تقديم كافة الدعم للمقاتلين من المواد الغذائية والارزاق الجافة والفواكه والخضروات وكانت الزيارة الرابعة إلى قاطع الأنبار مركز محافظة الرمادي تم زيارة القطعات المتواجدة هناك من الجيش والشرطة والحشد وكافة الصنوف القتالية وتقديم الدعم لهم وزارة الخط الصد لأول في تلك القطعات ومعرفة الاحتياجات وتقديمها الى كافة المقاتلين قامت قافلة نصر العراق بزيارة مدينة الموصل المتمثلة بجانبها الأيسر أذ تمت زيارة القطعات المتواجدة هناك والوصول الى الخط الصد الأول ولاشتباك في شوارع الجانب الايسر وتقديم الدعم للمقاتلين من المواد الغذائية ومستلزمات صحية وغيرها من الاحتياجات, اذ استمرت القافلة بتقديم الدعم والمعونة الى كافة المناطق والمحافظات التي شهدت التحرير ولكن لا يسعنا ذكرها هنا كافة فضلا عن استمرار القافلة الى الوقت الحاضر بتقديم الدعم للعوائل المحتاجة وعوائل الشهداء والجرحة .

وفتوى النصر كقيمة جمالية استطاعت أن تؤثر على الملايين من الناس ليحملوا مسؤوليه الانتماء للوطن والدين وكذلك فعلت فعلها مع ميسوري الحال وكل طبقات المجتمع بما فيهم الفقراء بما يستطيعون وبقناعة وتقديمه للحشد المقدس من الدعم اللوجستي الذي ساهم في تحقيق النصر, لما له الدور الفاعل في إسناد وتعضيد عزيمة المجاهدين الأفذاذ في الميدان ورفع معنوياتهم والتعاطف معهم بشعور إخوتهم المواطنين بتضحياتهم الكبيرة التي يقدمونها من أجل حماية أرضهم وعرضهم ومقدساتهم، من خلال ادامة زخم المقاتلين وأمدادهم بما يحتاجون من مؤن وغذاء وكل شيء وبهذا ساهم أبناء الشعب كل من موقعه في دعم هذه الفتوى الربانية التي وحدت العراقيين في تحديد مصيرهم واختيار مستقبلهم المشرق واندحرت قوى الظلام تجر أذيالها بعار الهزيمة والذل وبهذا حققت الفتوى أهدافها رغم أنوف الحاقدين وسطع أسم المرجعية الرشيدة الذي لقن الأعداء أبلغ الدروس والحسابات المستقبلية .

دور المرجعية اثناء المعارك:

كان للمرجعية دور كبير ومهم في مساندة المجاهدين اثناء المعارك من خلال ارسال الوفود الدينية لتقديم الدعم المعنوي لدعم القطعات العسكرية , وحثهم على الالتزام والتمسك بوصايا المرجعية الدينية في الحفاظ على اروح الابرياء واموالهم وعدم التجاوز على ممتلكات الناس الخاصة , ومن وصايا السيد علي السيستاني دامه ظله التي اصدرها المكتب الخاصة به, فللجهاد آدابٌ عامّة لابدّ من مراعاتها حتى مع غير المسلمين، وقد كان النبيّ (صلّى الله عليه وآله) يوصي بها أصحابه قبل أن يبعثهم إلى القتال ، فقد صحّ عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّه قال : (كان رسول الله □ صلّى الله عليه وآله ,إذا أراد أن يبعث بسريّة دعاهم فأجلسهم بين يديه ثم يقول سيروا باسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : لا تغلوا، ولا تمثّلوا، ولا تغدروا، ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبيّاً ولا امرأة، ولا تقطعوا شجراً إلاّ أن تضطرّوا إليها), وايضا له توجية اخر للمقاتلين فالله الله في النفوس، فلا يُستحلّن التعرّض لها بغير ما أحلّه الله تعالى في حال من الاحوال، فما أعظم الخطيئة في قتل النفوس البريئة

وما أعظم الحسنة بوقايتها وإحيائها، كما ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه، وإنّ لقتل النفس البريئة آثاراً خطيرة في هذه الحياة وما بعدها ، وقد جاء في سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) شدّة احتياطه في حروبه في هـذا الأمر ، وقد قال في عهده لمالك الأشتر ـ وقد عُلِمت مكانتُه عنده ومنزلتُه لديه ـ (إيّاك والدماء وسفكها بغير حلّها فإنّه ليس شيء ادعى لنقمة واعظم لتبعة ولا أحرى بزوال نعمة وانقطاع مدّة من سفك الدماء بغير حقّها والله سبحانه مبتدأ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة ، فلا تقويّن سلطانك بسفك دم حرام ، فإنّ ذلك مما يضعفه ويوهنه ، بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لانّ فيه قود البدن) . فإن وجدتم حالة مشتبهة تخشون فيها المكيدة بكم ، فقدّموا التحذير بالقول أو بالرمي الذي لا يصيب الهدف أو لا يؤدّي إلى الهلاك، معذرةً إلى ربّكم واحتياطاً على النفوس البريئة. وتوجيه اخر الله الله في أموال الناس، فإنه لا يحل مال امرئ مسلم لغيره إلاّ بطيب نفسه ، فمن استولى على مال غيره غصباً فإنّما حاز قطعة من قطع النيران، وقد قال الله سبحانه : (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً). وفي الحديث عن النبي (صلى الله عليه وآله) إنه قال: (من اقتطع مال مؤمن غصباً بغير حقه لم يزل الله معرضاً عنه ماقتاً لأعماله التي يعملها من البرّ والخير لا يثبتها في حسناته حتى يتوب ويردّ المال الذي أخذه إلى صاحبه). وجاء في سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه نهى أن يُستحلّ من أموال من حاربه إلاّ ما وجد معهم وفي عسكرهم ، ومن أقام الحجّة على أن ما وجد معهم فهو من ماله أعطى المال إيّاه، ففي الحديث عن مروان بن الحكم قال : (لّما هَزَمنا عليٌ بالبصرة ردّ على الناس أموالهم من أقام بيّنة أعطاه ومن لم يقم بيّنةٍ أحلفه). ومن التوصيات التي اكد فيها على المقاتلين على الجميع أن يتمسّكوا بمكارم الأخلاق، فإنّ الله جعل الناس أقواماً وشعوباً ليتعارفوا وتبادلوا المنافع ويكون بعضهم عوناً للبعض الآخر . فلا تغلبانكم الأفكار الضيقة والانانيات الشخصيّة، وقد علمتم ما حلّ بكم وبعامّة المسلمين في سائر بلادهم حتّى أصبحت طاقاتهم وقواهم وأموالهم وثرواتهم تُهدر في ضرب بعضهم لبعض، بدلاً من استثمارها في مجال تطوير

العلوم واستنماء النعم وصلاح أحوال الناس. فاتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصّة، أمّا وقد وقعت الفتنة فحاولوا إطفاءها وتجنّبوا إذكاءها واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا، واعلموا أنّ الله إن يعلم في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم، إنّ الله على كلّ شيءٍ قدير ,و كان المجاهدين رجالاً عقائديين ارخصوا دماءهم من اجل تراب هذا الوطن ومقدساته.

الخاتمة:

كانت نقول فتوى النصر تحمل روح الدفاع المقدس منذ انطلاقتها فشكلت خيمة لكل أحرار العالم سارية هذه الخيمة الشهداء فهم رايات النصر بأيمانهم ومواقفهم التي تستحق أن يركع أمامها التاريخ لما تحمله من قيم الشجاعة والبطولة والأيمان بعدالة القضية في كل هذا نستمد العزم والعون من قيم الشهادة والشهداء في واقعة الطف التي أنتصر فيها الدم على السيف واصبح الشهداء فيها رايات خفاقة للحق والعدالة وأعلاء كلمة أالله اكبر فهم شهداء المذهب والعقيدة يتقدمهم سيدهم سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام عندها بانت دلائل النصر للمنهج الإسلامي منهج أهل البيت عليهم السلام في الحرص على قيم الكرامة والسلام والحفاظ على جوهر الفعل الإنساني, هذه الفتوى المباركة انطلقت باسم الدين والضمير لمواجهة الاستبداد والشر وأستنها الوعي الإنساني الإصلاحي للدفاع عن الوطن في وقت محنته واستطاعت أن تقضي على فكرة تقسيم الوطن والقضاء على فرص التعصب الطائفي والقومي والتوسعي في وقت شكل الفساد ظاهرة مدعومة غايتها أنهاء الوحدة العراقية من خلال استغلال الوظيفة وقبول الرشوة وأنكار العدالة, وقد اثبتت المرجعية الرشيدة بأنها الصمام الامان ، ليس للمسلمين فقط بل لجميع اطياف الشعب العراقي , وايضا اثبت الحشد الشعبي بأنه الاداة الرادعة لكل مخططات الاستعمار ودوائره الامبريالية , وكانت المرجعية ترى دورها يعني الأشراف على شؤون المؤمنين الروحية والعبادية والاجتماعية وهي تكليف وليس تشريف وهي قبل كل شيء مقام ديني اجتماعي وليست مركزا سياسيا, على الرغم من التأييد الشعبي الواسع لها ، الا أنها لم تفرق بين مكونات الشعب العراقي تحقيقا لتوازن

سياسي، وتحقيقا لسلم اجتماعي لعدم وقوع حرب طائفية او اهلية وصولا الى استقرار المجتمع العراقي داخليا, وكان تدخل المرجعية في الحياة السياسية، نابع من مواقفها وحرصها الشديد على أن ينال كل العراقيين حقوقهم، وان لا يكون هنالك تمييز لشريحة معينة على حساب بقية شرائح الأمة وهو يتماشى مع ما تدعو إليه المرجعية من إحلال السلم والعدالة الاجتماعية لكافة مكونات الشعب العراقي, وقد نجحت المرجعية بأدوات وطرق بسيطة تمتلكها من حيث عدم امتلاكها لأي جناح من أجنحة السلطة- من أن تغير الكثير من المعادلات، دون الخروج عن أطر النسقية الديمقراطية الحاكمة في البلد.

الصور :

صوره للمجاهد ابو تراب الهلالي اثناء معركه تحرير القيروان

صوره للمجاهد اثناء تحرير منطقة مطيبيجه

صورة للمجاهد اثناء عمليه تحرير علاس

تفجير مدرعه مفخخه اثناء عمليه تحرير القامشليه

اثناء تفجير العبوات في مطيبيجه

عمليه استطلاع يوم بها المجاهد في قرية المسلطن غرب تل عبطه

قافله نصر العراق للدعم اللوجستي اهالي الديوانيه

قافله نصر العراق الدعم اللوجستي في الموصل لتقديم المساعدات لقواتنا البطلة

قافله نصر العراق للدعم اللوجستي تزور مقر لواء المشاة السابع عشر لتقدم المساعدات

هديه مقدمه من ابناء شهداء جنوب الموصل الى المجاهد ابو تراب الهلالي